AIJLLS | OCTOBER 2017 | VOL 1 ISSUE 4
مجلة اللسان الدولية / العدد الرابع (أكتوبر 2017م/ 1438 هـــــ)
الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

اللغة العربية كمكون رئيس لغرس قيمة الانتماء عند المسلمين
قراءة في ماضيها المجيد، ومستقبلها الواعد

الأستاذ المشارك محمد شحاته عبد الحميد الشرقاوي الأستاذ المشارك الدكتور أشرف حسن محمد حسن
كلية اللغات– جامعة المدينة العالمية
ashraff.mohammad@mediu.edu.my
'dr.shrkawy@mediu.my'

ملخص البحث

مما لا شك فيه أن اللغة العربية إحدى مقومات الهوية الثقافية العربية، وهي من رموز وحدة المسلمين، وبها نزل القرآن؛ ليكتب لها الخلود. وإذا كان العداء للإسلام موجود ومستمر حتى قيام الساعة، فالعداء للغة الإسلام والقرآن موجود ومستمر كذلك، ونجد أهم مظاهره في محاربة أعداء الإسلام للفصحي، وها أنا ذا أضع بين يدي القارئ هذا البحث: (اللغة والهوية)" اللغة العربية كمكون رئيس لغرس قيمة الانتماء عند المسلمين. قراءة في ماضيها المجيد، ومستقبلها الواعد.". محاولا بيان مكانة اللغة كأساس عظيم من أسس غرس قيمة الانتماء عند المسلمين. وتكمن إشكالية البحث في وصف واقع اللغة الحالي، وبيان ضعف ووهن العربية في واقع الأمة العلمي والثقافي، ويحاول البحث الإجابة عن بعض الأسئلة منها: ما التحديات التي تواجهها العربية، وخطورة نشر التعليم باللغة الأجنبية على الكيان والهوية، وكيف نجعل مستقبل اللغة أفضل؟، وكيف تغرس اللغة قيمة الانتماء عند المسلمين، وتوجد الهوية المشتركة بينهم، وبيان أن الحفاظ على الهوية والانتماء فرض ديني وواجب دستوري أيضًا. أما أهداف البحث فهي إبراز أهمية وقيمة اللغة كمكون رئيس لغرس قيمة الانتماء عند المسلمين، وأهمية البحث تكمن بيان مكانة اللغة كأساس عظيم من أسس غرس قيمة الانتماء عند المسلمين، كذلك بيان ما كانت عليه في ماضيها التليد، وما ينبغي أن تكون عليه في مستقبلها الواعد، أما منهج البحث، فهو المنهج الوصفي التحليليّ. ونسعى في هذا البحث إلى تحقيق أهداف منها بيان مكانة اللغة كأساس عظيم من أسس غرس قيمة الانتماء عند المسلمين وإيجاد الهوية المشتركة بينهم، وبيان مكانتها وما كانت عليه، وما ينبغي أن تصل إليه في غدها القادم.

الكلمات المفتاحية: مقومات الهوية، رمز الوحدة، قيمة الانتماء، مستقبل اللغة.

Abstract.

There is no doubt that Arabic is one of the components of Arab cultural identity, which is a symbol of the unity of Muslims, and also the language chosen for the revelation of the Koran; to eternity. And even if hostility to Islam exists and continues until the end of Hour. The hostility to the language of Islam and the Koran exists up to now and continues.The most important manifestations in the fight against the enemies of Islam to the asceticism of the language deen. I hereby put forward this research paper to the hands of the

الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

reader. As a language and identity. Arabic is a major component that inculcates the value of belonging to Muslims. Reading in its glorious past, and its promising future. "
Language as a great basis for establishing the value of belonging to Muslims. The main research problem is to describe the reality of the current language. And the limitation of the Arab in the reality of the scientific and a cultural nation, and try to answer some of the questions, including: What are the challenges facing Arabic language the danger of spreading foreign language education to identity and identity, and how to make the future of the language better? And how can the language instill the value of belonging to Muslims, and whereas there is a common identity among them, and the that the preservation of identity and religious belonging imposition and constitutional duty altogether. The objectives of the research are to highlight the importance and value of language as a major component to instill the value of belonging to Muslims, We seek in this research to achieve the objectives of the statement of the status of language as a great basis for instilling the value of belonging to the Muslims and find a common identity among them, and its significance as it's supposed to be,. And the importance of research lies well as a statement of what it was in the past and the future, and what should be expected in the future, the research approach, is descriptive analytical approach. Next. Keywords: elements of identity, unit code, value of belonging, future of language.

المقدمة:

بداية فإن واقعَ أية أمَّة من الأمم يعكس واقع لغتها قوة وضعفًا، ونهضة وسقوطًا، ومدًّا وجَزرًا، فإذا كانت الحياة العقلية والفكرية والثقافية للأمَّة في مسار النهوض والتصاعد والرُّقِي، كانت اللغة على قدرِ ذلك؛ نهوضًا ورُقيًّا واتساعًا وخصوبة، ومما هو معلوم بالضرورة لدى كلِّ غَيُور على أمَّته، والحريص عليها من كلِّ زيغ وتيهان: أن "للغة قيمةً جوهرية كبرى في حياة كلِّ أمَّة؛ فإنها الأداة التي تحمل الأفكار، وتنقُلُ المفاهيم، فتُقيم بذلك روابط الاتصال بين أبناء الأمَّة الواحدة، وبها يتم التقارُبُ والتشابُهُ والانسجام بينهم"([1]).

ولقد عاشت اللغة العربية قرونا من الرقي والازدهار؛ حينما كانت في وجدان وخاطر أبناءها "العربية" تحديداً هوية لأصحابها (العرب)، ولغيرهم (مَن يتعبَّدون بها مِن المسلمين) ذاتُ خصوصية، فهي أعلى مستوى من مجرَّد لغة وأكثر عمقًا، وأشدُّ التصاقًا بناطقيها وتمييزاً لهم، إنَّها هوية من طراز خاص، تمتلك الكثير من عناصر القوَّة التي تعطيها هذا كلَّه، ومن ذلك:

القداسة:

"العربية" مقدَّسة في نظر أبنائها، وقداستها مستمدة من ارتباطها بكلام الله – تعالى – (القرآن الكريم)

[1] ()الأستاذ الدكتور فرحان السليم، اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، مقال منشور في الشبكة العنكبوتية.

بحروفه وألفاظه، والقرآن الكريم هو حروفٌ وألفاظ قديمة لا أوَّل لها، كما يرى علماء المسلمين عامة، وأهل السنة منهم خاصة، إنَّه من صفات الله – تعالى – كما أنَّ الله – سبحانه – في القرآن نفسه ينصُّ في غير آية على عروبته، أو عربيِّته، في سياقات تتغيَّا مديح هذه اللُّغة بنعتها بالإبانة نعتًا مباشرًا حينًا، أو غير مباشر حينًا آخَر.

ومعلومٌ أنَّ الصلاة – وهي الركن الثاني من أركان الإسلام – لا تصلُح بغير العربية، ممَّا يعني أنَّ المسلم (غير العربي) ملزمٌ بأن يتعبَّد بهذه اللُّغة؛ ولذا فهو مُضطر إلى تعلُّمها، وإدارة لسانه بها.

هذه القداسة تجعل منها جزءًا من الدِّين، والدِّين هو أهمُّ عوامل الهُويَّة وأقواها حضورًا عند الإنسان، أيًّا كان.

وعلى الرَّغم من أنَّنا نعرف أنَّ "اللُّغة" ظاهرة بشريَّة، وأنَّ نعتها بالقداسة قد يتسبب في إشكالية، أو يجلب لنا إشكالية؛ لكن قولنا بـــ"قداسة" العربيَّة لا ينفي هذه البشريَّة، ولا يجعل منها نصًّا مقدَّسًا، إنَّ مفهوم القداسة الذي نُريده ليس أكثر من تعبير عن عظيم مكانة هذه اللُّغة لَدَى المسلمين، وهو ما يتجلَّى في تمسُّكهم وعظيم ارتباطهم بها، وليس هذا قولاً ننفرد به، فقد قال به أيضًا المستشرق المعروف لويس ماسينيون الذي كان يرى أنَّ العربية – ربَّما في سمة تنفرد بها أو تكاد – ليستْ لغة تواصلية فحسب؛ لكن لها وظيفة دِينيَّة، فهي تعبر عن أوامر الله، وهي وسيلة المسلم لمناجاة ربِّه، ومجدها – كما يرى ماسينيون – يقوم على هذه (القداسة) التي تربطها بالقرآن الكريم([2]).

الحفظ:

والعربية أيضًا محفوظة، تعهَّد الله بأن تبقى ما بقيت الحياة؛ لأنَّها أيضًا لغة القرآن الكريم؛ {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} ([3])؛ ولذلك فإنَّه لا يُخشى عليها من الزوال، ولا تَعصِف بها رِياحُ الزَّمن والبِلى، وهذا ما يُفسِّر لنا بقاءها واستمرارها حتى اليوم، دون أن تتحوَّل إلى لُغات كما حدث مع اللاتينيَّة مثلاً، فلا يزال العرب اليوم يقرؤون القرآن، وتلك اللُّغة التي دُونتْ بها الكتب قبلَ خمسة عشر قرنًا، ويَفهمون ما يقرؤون، ولا يمكن أن يُدخل على ذلك بأن ثمةَ ألفاظًا أو تراكيب لم تعد مفهومة للعامَّة، فتلك ألفاظٌ وتراكيب محدودة، تسكن حركتُها داخلَ جسد اللُّغة، تتزوي، تتخلَّف خطوات عن الحياة على الأَلْسنة، لكن الجسد لم يتغيَّر، وجهُه وملامحه هي هي، إنَّ حفظ اللُّغة من حفظ القرآن، وحفظَ القرآن جزءٌ من عقيدة المسلم([4]).

أما وقد وضعت في أدنى مرتبة لها بين أبناءها فلن ينتظر لها تقدم أو رقي، وهناك من أبناءها من يري أن اللغة مجرد أداة ووسيلة للتفاهم والتعلم، وطالما حدث هذا التفاهم والتعلم بغيرها؛ فقد ثبت المطلوب في نظرهم، وبالتالي يكون من قبيل التعصب المطالبة القومية بأن تكون هي اللغة الرئيسة في التعامل بين

---

[2] ()العلاقة بين اللغة والهوية،د. فيصل الحفيان،،مقال منشور بالشبكة العنكبوتية.

[3] ()[الحجر: 9] .

[4] ()العلاقة بين اللغة والهوية،د. فيصل الحفيان،،مقال منشور بالشبكة العنكبوتية.

أفراد المجتمع ويقتصر عليها في جميع مراحل التعليم وتخصصاته المختلفة ([5].(

ولا يخفي أن هناك حقد غربي تعود جذوره إلي أيام الاستعمار ؛حينما احتلت الدول الأجنبية البلاد العربية وحاولت ربط تلك الشعوب التي احتلتها بلغة المستعمر كبريطانيا في مصر والعراق ،وفرنسا في المغرب ،وبعض البلاد الإفريقية ،وإيطاليا في ليبيا ولعل سبب هذا الحقد يرجع إل أن العربية شهدت خلال تاريخها فترات من الازدهار والانتشار تخطت فيها حدود مجالها العربي إلي أفاق ومناطق أرحب وأوسع ، وخاصة في بلدان القارة الإفريقية، وقد تمتعت اللغة العربية بوَضْع ومكانة متميزة على الخريطة اللغوية لإفريقيا؛ حيث استقرت العربية في غالبية أنحاء إفريقيا منذ وقت طويل، يسبق دخول أي لغة من اللغات الأوربية إلى إفريقيا، وتحدث بها عددٌ كبير من الأفارقة، وانتشرت بينهم انتشاراً كبيراً، وقد ترسَّخت هذه المكانة بشكل خاص في غالبية دول شرق إفريقيا وغربها، بينما تتراجع هذه المكانة تدريجيًّا كلما اتجهنا صوب وسط القارة وجنوبها"([6] .(

وفي هذا الانتشار الواسع للغة العربية قد كان للإسلام الدورُ الأبرز؛ حيث سارت العربية مع الإسلام جنبًا إلى جنب، وحلَّقت معه أينما حل، وحيثما ارتحل؛ فاستُخدِمت العربيةُ في أداء العبادات والشعائر الدينية لمن يعتنق الإسلام، وازداد إقبال معتنقي الإسلام على تعلُّمها؛ رغبةً في التعمُّق في الدِّين، عن طريق الرجوع لمصادره الأساسية عبر قراءة ومدارسة مصنَّفات الفقه والحديث والتفسير وغيرها من العلوم الشرعيَّة، وقد أدَّى هذا الارتباط الوثيق بين اعتناق الإسلام وتعلُّم العربية إلى أنه جعَل للعربية درجةً من الانتشار في كل المناطق التي تضم جماعات مسلمة، كما كان للهجرات العربية لإفريقيا دورٌ في نشر اللغة العربية، كذلك كان للتجَّار وللطُّرق الصوفية وللدعاة وللمعلمين جهودٌ صادقة في نشر الإسلام واللغة العربية في إفريقيا؛ وذلك عن طريق السُّلوك القويم، والقدوة الحسنة، والدعوة الصادقة، والتعليم؛ حيث قاموا بإنشاء المساجد، وفتح المدارس في كثير من البقاع، كما أنهم صاهَروا أهل البلاد واندمجوا فيهم ([7].(

إلا أن هذا الرقي الباهر جاء بعده تضعضعٌ للغة العربية وانحدار ليس عائداً إلى عين اللغة، بل إلى المنتسبين إليها، مما جعلها تتقلَّص وتهان حتى في عقر دارها، ولله درُّ حافظ إبراهيم إذ يقول على لسان اللغة العربية:

رَجَعْتُ لنفْسِي فَاتّهَمْتُ حَصَاتِي *** وَنَادَيْتُ قَوْمِي فَاحْتَسَبْتُ حَيَاتِي

رَمَوْنِي بِعُقْمٍ فِي الشَّبَابِ وَلَيْتَنِي *** عَقِمْتُ فَلَمْ أَجْزَعْ لِقَوْلِ عُدَاتِي

وَلَدْتُ وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِعَرَائِسِي *** رِجَالاً وَأَكْفَاءً وَأَدْتُ بَنَاتِي

وَسِعْتُ كِتابَ اللهِ لَفظًا وَغَايَةً *** وَمَا ضِقْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتِ

---

[5]()واقع اللغة العربي في البلدان الإفريقية ،مقال منشور بالشبكة العنكبوتية.

[6]()واقع اللغة العربي في البلدان الإفريقية ،مقال منشور بالشبكة العنكبوتية.

[7]()اللغة العربية وتحديات العولمة الواقع والحلول في البلدان الإفريقية ،مقال منشور بالشبكة العنكبوتية.

فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ
آلةٍ *** وَتَنْسِيقِ أَسْمَاءٍ لِمُخْتَرَعَاتِ
أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرُّ
كَامِنٌ *** فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَّاصَ عَنْ
صَدَفَاتِي
فيا وَيْحَكُم أبلى وتَبلى مَحاسِني ***
ومنكُمْ وإنْ عَزَّ الدواءُأُساتِي
فلا تَكلُوني للزمانِ فإنني ***
أخافُ عليكم أن تَحينَ وَفاتي
أرى لِرجالِ الغَربِ عزًّا ومَنعَةً ***
وكم عَزَّ أقوامٌ بعِزِّ لُغاتِ
أتَوْا أهلَهُم بالمُعجزاتِ تَفَنُّنًا *** فيا
ليتَكُمْ تأتونَ بالكلِمَاتِ
أيُطربُكُم من جانبِ الغَربِ ناعبٌ ***
يُنادي بوَأْدي في رَبيعِ حَياتي([8])

الصراع بين الفصحى والعامية:

شهدت اللغة العربية بعد الفتح الإسلامي امتزاجاً واضحاً بين هذه اللهجات العربية واللغة الأمّ للبلدان المفتوحة، فنجم عن ذلك احتكاك وتفاعل بينهما ،ومثال ذلك احتكاك اللسان العربي بالآرامية في العراق والشام وبالقبطية بمصر والبربرية بشمال افريقيا ممّا أدى إلى ظهور أشكال صوتية وتعبيرية لا قبل للعرب بها ،وبذلك أصبح للعرب ما اصطلح على تسميته بلغة الخاصة وهي لغة العرب ،ولغة العامة وهي لهجة المولّدين اللاّحنة.

إنّ المتكلّم الذي يعمد إلى توظيف الشكل اللساني العامي سيحاول أن يتفادى ضوابط اللغة العربية المعيارية بنحوها وصرفها ،وتراكيبها ودلالتها ،لما يحققه هذا الشكل التواصلي من اقتصاد في الكلام ،وخفة في الإلقاء ،ومزيد من المعلومات بأيسر الطرق ،ممّا يؤدي إلى تقلص واضح لمساحة اللغة الفصحى ،فلاعجب أن أصبحت اللهجات العامية تزاحم اللغة الفصيحة في مقامات مختلفة حتى في عقر دارها ،بل يجري الحديث الآن في المجتمعات العربية عن خلاف بين اللغويين والأدباء والإعلاميين والأكاديميين حول موقعية هذا التّنوع اللساني في الوقت الحاضر في ظل العولمة (Mondialisation)ممّا أدى إلى بروز شكل تواصلي جديد يجمع بين الفصحى والعامية .ومن هنا تطرح العديد من التساؤلات حول مستقبل اللغة العربية الفصيحة في ميدان الإعلام والتواصل ؟

إنّ الازدواجية اللغوية (Bilinguisme) هي حالة الفرد والجماعة في «استعمال لغتين دون تفضيل لإحداهما على الأخرى ([9]).

أما صاحب الموسوعة الجغرافية فيذهب إلى أنّ الازدواجية هي الوضع الذي توجد فيه لغتان في البلد نفسه إحداهما لغة الأغلبية ،والأخرى لغة الأقلية ولهما نفس الوضع القانوني والإعلامي وكذلك في الدوائر الحكومية مثال ذلك بلجيكا ،كندا ،سويسرا(...) ودول المغرب العربي ،وجمهورية جنوب افريقيا. ([10])

---

[8]().حافظ إبراهيم، الديوان.

[9] – Marouzeau le bilinguisme précoce (charles Dessart ;Bruxelles1974);P12

[10] ().André Louis Sanguin les aires linguistiques en encyclopédie de géographie (Economica ;Paris ;1995) ;P903

أما جورج مونان (G-Mounin) فيعرفها بأنّها « قدرة الفرد في استعمال لغتين. » ([11](

إنّ شيوع العامية وانتشارها في الأوساط الاجتماعية، وحتى المثقفة أحيانا في أغلب البلاد العربية جعل الجدال قائما حول الصراع بين الفصحى والعامية منذ بداية عصر النهضة في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي. فهناك من دعا إلى اتخاذ العامية لغة قومية محل الفصحى، واقترح رسمها بحروف غير عربية. وهناك من دعا إلى الحفاظ على الفصحى والإبقاء على رسمها، والتقريب بينها وبين العامية وفق نموذج غربي. وآخر دعا إلى الحفاظ على الفصحى والاعتداد بتغيير معجمها وبعض أساليبها، والإبقاء على رسمها وتطويري، وفق مخطط لغوي قومي، بحيث تكون لغتنا وافية بمتطلبات الحياة المعاصرة والمستقبلية. فهي« بالنسبة للمتكلم إنّما هي معايير تراعى ،وبالنسبة للباحث ظواهر تلاحظ»([12].(

ويبدو أنّ كلّ المؤشرات تدل على استمرار هذا الجدال محتدما في المستقبل القريب، إذا لم يبادر العرب إلى اتخاذ قرارات حاسمة، وجازمة للنهوض بهذه اللغة.

وهل صحيح ما يُشاع على أنّ الحياة التي عاشها العرب من حلّ وترحالٍ كان لها الأثر البالغ في ظهور هذا الاختلاف اللهجي اسقاطاً على ما ذهب إليه أحمد حسن الزيات في قوله: «فإنّ العرب كانوا أميين لا تربطهم امارة ولا دين، فكان من الطبيعي أن ينشأ من ذلك ومن اختلاف الوضع والارتجال، ومن كثرة الحل والترحال، وتأثير الخلطة والاعتزال، اضطراب في اللغة كالترادف واختلاف اللهجات في الابدال والاعلال والبناء والإعراب وهنات المنطق كعجعجة قُضاعة، وطمطمانية حِمْيَر وفحفحة هذيل، وعنعنة تميم، وكشكشة أسد، وقطْعَةِ طيء وغير ذلك » ([13].(

خطورة العامية والترويج لها بديلا عن الفصحى:

هناك كتاب قد أعطى هذه القضية حقها، وهو كتاب الدكتورة نفوسة زكريا سعيد (مدرسة بكلية الآداب جامعة الإسكندرية)، وعنوانه «تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر»([14])، والبحث قد تناول القضية من جوانبها، ويعنيني هنا فقط تسجيل بعض الأمور باختصار:

أولها: مصدر هذه الدعوة هو الغرب، وهذا مثبت ومدلل عليه بالمصادر في بحث الدكتورة نفوسة زكريا. والغرب كان وراء الخطوط الرئيسية لحركة التغريب، وكانت منه البدايات، ولا زال حاضراً يمد القوم بما في يستطيع من أسباب.

ثالثها: تبني العامية من قبل مسلمين أو عرب

---

[11] ().Georges Mounin Dictionnaire de la linguistique ;P52

[12] ().تمام حسان اللغة بين المعيارية والوصفية (القاهرة ،1958) ،ص3

[13] (1) – أحمد حسن الزيات تاريخ الأدب العربي (دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط 2 ،د ت) ، ص20

[14] () هناك نسخة مطبوعة منه نشر دار نشر الثقافة بالإسكندرية طبعة 1964م

جاء بعد أن تحدث الغربيون، فكان تأثراً بهم، أو حملاً لأجندتهم.

فبذات الآلية: بدأ المستشرق، ثم جاء التبع من «أبناء» هذه الأمة الإسلامية، فأحدثوا بلبلة في الداخل الإسلامي، وتم تصدير خطابهم المغلوط للخارج، والمحصلة، انشغال في الخارج وفساد دعوة الخارج.

رابعها: الخط الرئيسي الذي سار عليه الغرب هو تطوير المفاهيم الإسلامية بهدف قطعنا عن ماضينا، وبهدف تفتيت وحدة العالم الإسلامي. وبهدف إيجاد تفاهم بين العالم الإسلامي والغربي بعد قطعه عن ماضيه، يلغي هذا التفاهم العداوة التاريخية القائمة على أساس ديني بين الشرق والغرب، ولا مانع من إقامة العداوة بين أجزاء من العالم الإسلامي (بعد تقطيعه) بشكل مستقل، وعلى خلفيات أخرى غير دينية.

وهو ما تم بالفعل، والحال شاهد عيان.

وكان الهدف من دراسة العامية هو تطوير لغة المسلمين لإقصاء الفصحى لغة القرآن الكريم واللغة التي دونت بها الشريعة الإسلامية، وهذا يؤدي – حتماً – إلى قطع المسلمين عن ماضيهم، وإلى تفتيت وحدة العالم الإسلامي، فكل قطر يتحدث بلغة خاصة به، كما حصل مع أوروبا، والخطر في قبول مبدأ التطوير([15]).

لقد أدرك العرب القدماء أن الفصحى ينبغي أن تقوم على شيء من التعدد المقبول الذي يراعى فيه التوسع في تعدد الأوجه المستقي من لهجات متعددة فمن غير المعقول – وقد اتخذوا من نجد والحجاز بعداً مكانياً تؤطر من خلاله قواعد الفصحى – أن يكون جميع

---

[15]() تعتبر هذه هي الفكرة الرئيسية في كتابات الدكتور محمد محمد حسين «الاتجاهات الوطنية في الأدب الإسلامي المعاصر»، «الإسلام والحضارة الغربية»، «حصوننا مهددة من داخلها».

القاطنين في هذا المكان ينتمون إلى لهجة واحدة بالمفهوم الضيق للهجة، كما يراه بعض الوصفيين، وعلى هذا أدرك المعياريون أن لأهل الحجاز ونجد لهجات متقاربة، وليسوا جميعاً على لهجة واحدة تخلو من التباين، فنجد العرب تتباين في مظاهر التعبير النحوي (كإهمال "ما" أو إعمالها) ومظاهر النطق الصوتي (تبادل السين والصاد والزاي في سقر وصقر وزفر)؛ فالعربية الفصحى قائمة على أساس ائتلاف لهجات شتى، وقد وجد العرب في تعدد القراءات القرآنية ما يعينهم على الاستشهاد بجواز وجهين أو أكثر (كما في "مالك يوم الدين" و " ملك يوم الدين")([16].(

وإذن فقد جاء بناء الفصحى مرناً، من خلال كونها مجموعة ائتلافية من وجوه جائزة، وعلى هذا يكون التطور اللغوي فيها مسموحاً به ضمن هذه الوجوه.

وفي العصر الحديث تعكس الازدواجية مستويات الاستعمال اللغوي في المجتمع الواحد، ولنأخذ لذلك مثلاً من دراسة أجريت على لغة المجتمع المصري، وقد خرج صبري السيد بأن للغة أربعة مستويات في هذا المجتمع، وهو يذكر كل مستوى مع إشارات إلى الخصائص الصوتية والدلالية والصرفية التي تميز مستوى من الآخر.

مستويات الأداء اللغوي:

مستويات الأربعة([17]:(

1- الفصحى التراثية المعروفة في الكتب القديمة: وهي بعيدة عن التأثر بالموضوعات المعاصرة، واستعمالها محصور بالمتمسكين بهذا النمط في الكلام عن مسائل اللغة والأمور التي مرجعها التراث.

2- فصحى العصر: وهي متأثرة بالحضارة المعاصرة على الخصوص، ومجالها أوسع من فصحى التراث؛ إذ تستوعب الحضارة الجديدة، وهو نمط يلتقي مع الأول في الجوانب اللغوية الثابتة، كالصرف والنحو، بينما يجري الاختلاف في المتغيرات من مفردات وأساليب بلاغية.

3ـــ عامية المثقفين: يستعملها المثقفون الذين نالوا حظاً لا بأس به من التعليم، وهي عامية متأثرة بالفصحى والحضارة المعاصرة معاً، ومجالها المنتديات الثقافية والعامة ومجالس المثقفين التي تطرح موضوعات فكرية وسياسية واقتصادية اللغة الوسطي، ومن أمثلتها: خطاب زميل إلى زميله وهما يتجاذبان الحديث عن مسائل السياسة والثقافة ([18].(

3- عامية المتنورين: عامية متأثرة بالحضارة يستعملها العامة ممن لهم دراية واطلاع على معطيات الحضارة – ولا يشترط التعليم هنا – في وصف مشاهداتهم الاجتماعية وفي المحادثة مع الأهل والجيران والأصدقاء.

ومن أمثلة ما يميز فصحى العصر أن الأصوات الأسنانية (ث، ذ، ظ) تنطق في بعض الأحيان سيناً أوزاياً، وتنطق الجيم بصورتها الانفجارية، وفي هذا المستوى يلجأ المتكلم إلى تسكين الكلمات غالباً، ويميل إلى نطق الأرقام بالعامية لئلا يطيل التفكير في صياغتها الصحيحة.

---

[16]() الأنصاري، الإقناع في القراءات السبع 540/2.

[17]() السيد علم اللغة الاجتماعي 253 – 254.

[18]() الموسى، الازدواجية في العربية، 85.

ومن خصائص هذا المستوى أيضاً التعبير بنحو (أكفّاء بدلاً من أكفياء) و (المتوفَّى بدلاً من المتوفّي)، بالإضافة إلى استعمال الكلمات الأجنبية.

وأما عامية المثقفين فإن من سماتها الصوتية نطق كلمة (ثقيل) على إحدى الصورتين: (سقيل) أو (ثئيل)، والأغلب أن تتحول القاف إلى همزة، وأما الاسم الموصول فتحل محله لفظة (اللي) لتنوب عن الأسماء الموصولة كلها.

ومن طريق ما يرى في هذه العامية حلول صيغة المطاوعة محل المبني للمجهول فيقال: انكسر أو قد تستعمل صيغة تحاول التوفيق بين الفصيح والعامي: (بيقال).

ومن الدارج في عامية المثقفين استعمال الحاء بدلاً من السين أو سوف، واستخدام المضارع الدال على العادة أو الطبع، بإضافة اللاصقة (حرف الباء) في نحو: (بيحب الشاي)([19]).

وعامية المتنورين أكثر إيغالاً في العامية ونأياً عن الفصحى، وبما أنها عامية متأثرة بالفصحى والحضارة معاً فإنها تحيل صوت الثاء إلى تاء (تار – تعبان – توم) أو إلى (س) (حديس، التهمة سابتة عليه)، وذلك بالعودة إلى مدى صلة الكلمة بالفصحى سواء التراثية منها أو العصرية([20]).

وعلاوة على أن الازدواجية تعكس بعد (المستوى أو الفئة) في المجتمع فإنها أيضاً تحمل أبعاداً نفسية اجتماعية لا يمكن التغاضي عنها، وهنا تكون لغة الإعلانات واللافتات مجالاً خصباً لاستشفاف ما يقصد من وراء كتابتها بالعامية، أو بالعامية والفصحى معاً([21]):

مطاعم كُلْ واهنا،كراكيب للإكسسوارات.

ومثل هذه العناوين والعبارات أصبح شائعاً في الحياة اليومية، وكأن من يكتب هذه الجمل يعي أثرها في القارئ وأنها أقرب إلى إلفه وطبيعته، كما أنها أكثر تمثيلاً للحياة العملية المعيشة دون أن يلتفت إلى أن بالإمكان جعل الفصحى هي أيضاً موضع ترحيب وتقبل دائماً من قبل المجتمع إذا كان هناك توجه موحد لاستعمال الفصحى في مثل هذه الإعلانات التجارية.

عامية الأميين: وهي اللهجات الريفية والقروية التي يتكلمها الأميون من الناس.

مظاهر تردي اللغة العربية:

هذا وينبغي الإشارة إلي أهم مظاهر تردي اللغة العربية في الوطن العربي

أهمّ مظاهر تردِّي اللغة العربية في الوطن العربي برمته في النقاط التالية:

(أ) فقد جُعلت اللغة العربية بعيدةً عن مسايرة العصر التكنولوجي الراهن باستيعاب المفاهيم والمصطلحات العلمية الحديثة، وظهور الدوريات والمصادر العلمية المختلفة بهذه اللغة العربية التي باتت أحيانًا أجنبيةً في عقر دارها! نتيجة إبعادها عن مجالِ التفاعل مع العلوم الحديثة المختلفة في التدريس والبحث والتأليف والترجمة.

(ب) وأما المظهر الثاني فقد برَز في استبقاء اللغاتِ الأجنبية المختلفة للتدريس في مختلف الفروع العِلْمية في مُعظَم الجامعات العربية.

---

[19]()السيد، علم اللغة الاجتماعي 258 – 263.

[20]()السيد، علم اللغة الاجتماعي 270.

[21]() من عناوين الإعلانات التجارية.

(ج) مما جعَل خرِّيجي تلك الجامعات العربية ببلدان الشرق والغرب في تبعية يخجل منها الاستقلال السياسي الذي حققه الوطنيون الأحرار في تلك الديار؛ حيث أضحَوْا يُثرُون بمؤلفاتهم وأبحاثهم العلمية في شتى مجالات المعرفة – حضاراتِ تلك اللغات الأجنبية التي زاوَلوا بها تخصصاتهم العلمية في الجامعات العربية والأجنبية (...) بمعزِلٍ عن المساهمة في عملية الإبداع العلمي العربي الأصيل، على غرار ما تفعله كل الأمم الصغيرة أو الكبيرة في العالم؛ كالصين، واليابان، وتركيا، وإيران، وبلغاريا، واليونان، وبولونيا، والمجر، ورومانيا، وفنلندا، وفرنسا، وإسبانيا، وأمريكا، وبريطانيا، والبرتغال، وهولندا، وألمانيا، دون أن نجدَ في بقية الجامعات العربية حتى الساعة، باستثناء بعض الجامعات التي تُعَد على الأصابع.

(د) إظهار اللغة العربية في "موقف العاجز عن مسايرة التطور العلمي والحضاري، مما يشجع الأقطارَ العربية الأخرى ويضطرُّها إلى تبنِّي لغة علمية (جاهزة، لديها من موروثات الاحتلال السابق) لبناء التقدم الموهوم...، وطالما أن العرب لا يعتمدون لغة علم واحدة (على غرار النموذج السوري) في جامعاتهم؛ حيث ما يزالون يدرسون العلوم في كل بلد بلغة المستعمر الإنجليزي أو الإيطالي أو الإسباني أو الفرنسي، فتكون النتيجة الحتمية ألا تتحقق حضارة عربية، وإعلام وصحافة موحدة على الإطلاق؛ لأن هذه المظاهر الحضارية لكي تكون عربيةً يجب أن تكونَ على مستوى كل الأقطار العربية، ولكي تكون ذات هذا الطابع العربي العام يجب أن تكون بلغة واحدة وموحدة الاستعمال على مستوى الرقعة الجغرافية، للمحسوبين على العربية، والحاملين لأسمائها، ولا يمكن أن تكون كذلك إلا باللغة العربية التي تجمع كل العرب، وتمثِّل أحد الأركان الأساسية لوَحدتهم المعهودة والمنشودة..." ([22]).

(هـــ) حيث أصبح الشباب العربي يرى المستقبل المضمون في الهندسة والطب والإلكترون، أكثرَ مما هو في الآداب والعلوم الاجتماعية، نتيجة عزوفِهم عن اللغة العربية إلى لغة الحياة والمناصب، وما سيتبعُ ذلك من تعلُّم لغة الإدارة والإعلام والصحافة...، وهي مُفارَقة محزِنة ومخزية في التاريخ العربي المعاصر؛ حيث يتواصل الشباب العربي فيما بينهم "بالإنترنت" باللغات الأجنبية، تمامًا مثلما يتواصَلون مع الشباب الفرنسي أو الإنجليزي في أي بلد في العالم!

(و) ومما نتَج عن ذلك أيضًا، رسوخُ عُقدة النقص في نفوس الأجيال المتعاقبة؛ وذلك إثر رسم صورة سيئة للُّغة العربية في أذهانهم، بجعل مميزاتِها تنحصرُ في كونها لغة عاطفة، وليست لغة عقل وتحليل، ولغةَ شعر وقصص وخيال وأقوال، وليست لغة طب وعلم وهندسة وأعمال وإعلام وصحافة عالمية، وهذه الذهنيةُ السائدة لدى بعض الناشئة العربية هي معذورة فيها للأسباب

[22]().د. أحمد بن نعمان، واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام (عرض تقويمي)، مقال على الشبكة العنكبوتية، بتصرف.

المذكورة، نتيجة لهذا الوضع الشاذِّ والأعرجِ الذي توجد عليه اللغة العربية في أقطارهم كما هو مبيَّن، وهو ما يمثِّل عائقًا بعيدَ الأثر في سبيل الاستعمال المنشود للغة القومية في أدنى درجاته المقبولة؛ حيث يشتَّتُ القوى الناشئة من أبناء الأمَّة بين العقل والعاطفة، وبين الرُّوح القومية والمصلحة الشخصية، فيتذبذبونَ بين الاستجابة إلى نداء الضمير والواجب الوطني والقومي بإتقان اللُّغة العربية، وبين إلحاح الغريزة "البطنية" بإتقان اللغات الأجنبية المرهون مستقبلهم الوظيفي بإجادتها على حساب اللغة القومية!

وتدعيمًا للرأي السابق، وجدنا محمد غوري (عضو اتحاد الأطباء العرب) في مقال له بعنوان: "تعريب الطب واقع اللغات وطموحات" يقول: "لا يرتاب أحدٌ من الباحثين اللغويين، قدامى ومحدَثين، شرقيين وغربيين، في أن العربيةَ من أقدم اللغات وأقواها أصالة وأوسعها تعريفًا؛ فهي مَرِنة مِطواعة، تلبِّي أدقَّ مطالب العلوم، وخاصةً منها العلوم الطبية بألوان اشتقاقاتها، وأنواع صيغها، أسماءً وأفعالاً وصفات، وباستعدادها الأصيل للاقتباس والتعريب لكل لفظ دخيل من ألفاظ الحضارة والفنون والعلوم...

يضاف إلي ما سبق ما يأتي:-

أولا: غياب القرار السياسي الشامل والموحد بين جميع الدول العربية دون استثناء، والذي يكفل حماية اللغة العربية وصونها والتزامها في الوزارات المختلفة وفي المؤسسات التعليمية والإعلامية والثقافية والأدبية، وذلك يوحي بغياب أو تغيب أهمية اللغة لدى القادة والمسئولين أو لدى بعضهم، وعدم إدراكهم لواجبهم تجاه لغتهم بوصفها عامل من عوامل الوحدة والقوة، وحمايتها واجب وطني وقومي وديني.

ثانياً: عدم العناية بإنشاء مراكز ومعاهد ثقافية عربية في الأقطار الإسلامية والبلدان المختلفة تسهم في نشر العربية وثقافتها، وذلك تأخر واضح من القادة والمسئولين في الوطن العربي عن القيام بواجبهم تجاه لغة القرآن.

ثالثاً: القصور في إعداد المناهج الدراسية الخاصة باللغة العربية، وتختلف الوسائل والأساليب والطرق المستخدمة في تدريسها.

رابعاً: أن كثيراً من مربي الفصول أو معلمي الصفوف التمهيدية والابتدائية في كثير من الدول العربية هم من المعلمين الأقل كفاءة وهي سياسة خاطئة انتهجتها بعض الجهات والمؤسسات التعليمية حين دفعت بمعلمين غير أكفاء أو من قليلي الخبرة أو من أصحاب المؤهلات البسيطة لتدريس المرحلة الابتدائية، في حين حصرت المدرسين ذوي الخبرة والكفاءة والمؤهلات العالية في تدريس الصفوف العليا من المرحلة الثانوية ظناً منهم أن ذلك إجراءً سليماً ويتناسب مع المرحلة الدراسية، ومع صعوبة المواد الدراسية ونسيت أو تناست أن المرحلة الدراسية الأولى (الابتدائية) هي من أهم المراحل وأخطرها، لابد من تنشئة الطفل في الدول العربية على الاعتزاز بهويته الوطنية و انتماءه العربي، وعلى الوفاء لوطنه أرضاً وتاريخاً ومصالح مشتركة، وعلى التشبع بثقافة التآخي البشري والتسامح والانفتاح على الآخر.

تنشئة الطفل العربي على الإيمان بحق الشعوب في تقرير مصيرها، والسيطرة على ثرواتها ومواردها، ورفض كل أشكال التدخلات الاستعمارية والصهيونية، ورفض الممارسات العنصرية والاحتلال والسيطرة الأجنبية؛ لما لذلك من تحد لكرامة الإنسان، ويشكل

عائقا يحول دون التمتع بحقوقه و حرياته الأساسية، و المحافظة على هويته الثقافية. ([23].(

إن المرحلة الدراسية الأولى (الابتدائية) مرحلة البناء والتأسيس وتحتاج لخبرات عالية وكفاءات تدريسية متميزة تستطيع أن تتعامل مع الطفل وتركز على الجوانب القرائية والكتابية وفق أسس علمية صحيحة وتشجعه على العلم والمعرفة، وتعرف كيف تشبع حاجات الطفل وتنمي قدراته بتهيئته نفسياً من جهة، ثم تزويده بالعلم والمعرفة وطرق التفكير الصحيح من جهة ثانية، فيكتمل بناؤه نفسياً وعلمياً ويقترن تحصيله العلمي مع الكفاءة العالية، وبذلك يبني بناءً صحيحاً لا سيما في جانبي القراءة والكتابة؛ لأنهما الأساس في البناء اللغوي والعلمي، فإذا تجاوز هذه المرحلة بنجاح فإن ثقته بنفسه تزداد ويزداد رغبة في طلب العلم والتحصيل الدراسي، فهناك ارتباط وثيق بين التخلف الدراسي في المرحلة الابتدائية وبين العجز في اللغة العربية (وحين يعالج التخلف في اللغة فإن الطفل يخطو خطوات سريعة موفقة نحو التحسين في المواد التي كان متخلفاً فيها)([24]) بعكس الطالب الذي يفتقر إلى هذا الإعداد والتأهيل فإنه ينتقل إلى الصفوف العليا ولديه الكثير من القصور والضعف فينعكس ذلك في نفسه شعوراً بالخيبة والفشل ويشعر بصعوبة في التحصيل العلمي وتزداد الصعوبة كلما تدرج نحو الصفوف العليا، وكل ذلك سببه فشل المربين والمعلمين في إعداد وتأهيل الطلبة في الصفوف الدراسية الأولى؛ لأنهم ليسوا من ذوي الخبرات والكفاءات.

خامساً: إسهام بعض معلمي اللغة العربية في تعقيد مادة اللغة العربية أثناء تدريسهم لها لاسيما مادة النحو مما يجعل الطلبة ينفرون منها بوصفها مادة صعبة ومعقدة فيزداد إهمالهم ونفورهم عنها وكرههم لمطالعتها مما يسهم في ضعفها على ألسنتهم وفي كتاباتهم وتعبيراتهم.

ويمكن أن يضاف إلى ذلك ضآلة حجم مفردات مقرر اللغة العربية في مناهج التعليم وقصور تلك المفردات عن تقديم العربية وإظهارها بصورتها الحقيقية بما فيها من جمال وبما لها من جلال، فالتعليم الجيد للغة هو بمثابة الغذاء اللازم لما يسمى شعور الانتماء الذي يربي في عقول الناشئة ويغرس في أعماق نفوسهم حب الأمة والاعتزاز بلغتها والعمل على قوتها ونهضتها، فما يقدم من مفردات في منهج اللغة العربية بجانب المقررات الأخرى ما هي إلا نماذج ضئيلة لا تفي العربية قدرها ولا تمنحها حقها من القيمة والأهمية، ولا تنمي شعور الاعتزاز بها عند المتعلم منذ المراحل الأولى، بل إنها لا تعكس إلا صورة متواضعة مخجلة في نفوس المتعلمين، ولذلك فقد بقيت مجرد مادة يدرسها الطالب ليجتاز الامتحان مثلها مثل أي مادة تكميلية أو ثانوية، وهذا لا يليق بتلك اللغة المجيدة ولا بمكانتها التاريخية أو قيمنا الحضارية.

---

[23]()حسن محمد الكحلاني ، "الهوية الثقافية العربية – مبادئ أولية حول ترسيخ الانتماء ودعم مقومات الهوية العربية"، صحيفة 26سبتمبر، اليمن، 2011.

وينظر: أ.د/ سلوي حمادة اللغة والهوية العربية في مواجهة عصر المعلومات والعولمة : http://www.alukah.net/literature_language/0/7343/#ixzz4vrQzCS7I

[24]() رضوان محمد محمود، بحوث مؤتمر تطوير العربية.

لا شك أن (تقوم اللغة العربية والشعور بعقدة النقص وسيطرة الأجنبي تعد من أهم العوامل التي أدت إلى ضعف شخصية الفرد العربي واستسلامه للهزيمة والانتقاص من شأن لغته الأم وتخليه عن كل ما هو عربي أصيل)([25]) فالإنسان العربي (يعيش اليوم أزمة هروب من الذات وينغمس في حالة تغريب عن أصالته ووجوده فانعكست الأزمة سلباً على الواقع اللغوي ووصمت اللغة بالعجز والقصور عن مواكبة التطور العلمي والحضاري)([26]).(

ومما يبعث على الأسى والأسف أن تجد هذا الاعتقاد وهذه النظرية الدونية إلى اللغة العربية ومتخصصيها حتى عند بعض رجالات العلم أو الأساتذة الجامعيين لاسيما من غير المتخصصين بها وكأن اللغة العربية ليست بذات أهمية ولا تمت لهم بصلة وأنهم بعيدون عنها ومستغنين عن وظيفتها بما لديهم من علوم وليسوا مكلفين بإتقانها أو تمثلها في حياتهم العلمية ولا العملية ناسين أو متناسين اللغة العربية لا يستغنى عنها باحث عربي نابه مهما كان تخصصه بعيداً عنها، إذ هي وعاء لعلمه وفكره وثقافته، فهي لغة بحثه وسلاسة أسلوبه ودقة تعبيراته في عرض موضوعه ووصف نتائجه التي توصل إليها.

كذلك : المبالغة في الدعوة إلى الاهتمام باللغة الأجنبية بوصفها – بحسب زعم بعضهم – لغة العلم والإبداع، فهي لغة تواكب التقدم العلمي والحضاري بل إنها طريق لارتقاء المناصب العالية وشغل الوظائف المهمة، وهو زعم باطل يثير الدهشة والاستغراب، بل إن مما يزيد الأمر غرابة ويضاعف في النفس الأسى والحسرة أن تجد بعض الجامعات العربية تدرس طلبتها باللغة الأجنبية حتى في بعض المقررات والمواد الإنسانية([27]). (

خطورة نشر التعليم باللغة الأجنبية علي الكيان والهوية:

يقول المربي الإنجليزي نيقولا هانزا، في كتابه "التربية المقارنة" شارحا خطورة التعليم باللغة الأجنبية على كيان الأطفال وشخصياتهم "هناك فوضى كثيرة تحدث لأولئك الذين يستخدمون اللغة الأجنبية كأداة للتعليم في مدارسهم بدل اللغات القومية فقبل المدرسة يكون الأطفال قد ملكوا ناصية الحديث بلغاتهم الأصلية ،ويكونون قد كونوا حصيلة لغوية تغطي معظم موضوعات الانطباعات الحسية ، ووجوه النشاط اليومي– ثم عليهم في المدرسة أن يضيفوا إلى هذا الأساس اللغوي الذي يغطي وجوه النشاط الحسي يضيفون إليها الأفكار والعلاقات المجردة معبراً عنها بلغة أجنبية جميعًا، فعقولهم حينئذ تصبح منقسمة إلى قسمين منفصلين تمام الانفصال أحدهما للأشياء العادية و الأعمال التي يعبر عنها باللغة الأصلية أو اللغة الوطنية أو اللغة الأم ، والأسرة والثاني للأشياء التي ترتبط بالمواد الدراسية في المدرسة وبعلم الأفكار المعبر عنها بلغة أجنبية ونتيجة لذلك كما يقول المربي – فإن هؤلاء الأطفال يعجزون عن التحدث عن المواد التي

[25]() بن طوية عمر، اللغة العربية وتحديات العولمة: ص 72.

[26]() ناصر، مها خير بك، اللغة العربية في ضوء النحو العربي والمنطق الرياضي ص 100.

[27]()ينظر: دحيات عيد، اللغة العربية وهوية الأمة في مؤسسات التعليم العالي في الأردن.

تعلموها في المدرسة بلغتهم الأصلية وهذا ما يطلق عليه اسم "العقل المبلبل"... وبذلك يكونون ضحية الازدواج اللغوي الذي سيطرت فيه اللغة الأجنبية على اللغة القومية الحيوية " . إن اللغة العامل الأساسي في قيام وحدة الشعوب على أسس صلبة قوية. فقد وحدت، على سبيل المثال لا الحصر، اللغة الألمانية في أواخر القرن التاسع عشر بين الألمان بعد أن كانت ألمانيا منقسمة إلى 360 دويلة صغيرة ضعيفة. ووحدت اللغة إيطاليا بين سكان إيطاليا وجعلتهم دولة واحدة بعد أن كانوا عدداً كبيراً من الدويلات الصغيرة الضعيفة. وعلى أساس اللغة المشتركة استقلت دولة بولينا، ووحدت أقطارها الثلاثة التي كانت تحت سيطرة روسيا وألمانيا والنمسا. وانفصلت هولندا عن بلجيكا على أساس اللغة كما انفصلت تركيا عن البلاد العربية بسب الاختلاف في اللغة مع أن الدين الإسلامي يجمع بين العرب والأتراك مما يدل على خطورة اللغة في شخصيات الشعوب وكيانها القومي ([28]).

ومن ذلك: تأخر مجامع اللغة العربية في الوطن العربي عن متابعة القيام بدورها في ترجمة أو تعريب المصطلحات الأجنبية في مجال العلوم والفنون والصناعات.

جعل مستقبل لغتنا أفضل، وسُبُل النهوض باللُّغة العربية وترسيخ دعائم الهوية:

أولا:

الحفاظ على الهوية والانتماء فرض ديني وواجب دستوري أيضًا

الدين والهوية في بحثه عن بعض مؤشرات الحفاظ على الهوية والانتماء في الحديث الشريف أوضح معتوق "إن مجمل الأحاديث النبوية الشريفة بالإضافة إلى الآيات القرآنية الكريمة هي توجيهات في شكل أفعال أو ممارسات للمجتمع أو الأفراد أو الدول أو غير ذلك من عناصر المجتمع، تؤدي إلى الانتماء وتقويته والتوكيد على الهوية الإسلامية للأفراد والمجتمع. في الوقت الذي يبحث الكثير في عالمنا العربي والإسلامي خصوصاً من المثقفين، عن الانتماء والإحساس بفقدان الهوية. وفي جزء بسيط من ثقافة المجتمع الإسلامي وضح لنا كيف أن الحديث الشريف حوى متغيرات كثيرة ودفع بالمنتمين لهذا الدين إلى الرفعة والعزة وبين أن أهمية الالتزام تكمن في بروز الهوية ووضوحها وبالتالي احترام الآخرين لنا والتعامل معنا على أساس قوة التزامنا بهذه الهوية ووضوحها في تعاملنا مع الآخر. وبالتالي لا نتجاوز وكما أوضحـــت الدراسة أن الالتزام بالهوية وقوة الانتماء تكمـــــن فيما سبق، وذلك بعـــــد الإيمان بالله. ([29]).

---

[28]() تركي رابح,"دراسات في التربية الإسلامية والشخصية الوطنية",المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع,1982. وينظر: أ.د/ سلوي حمادة اللغة والهوية العربية في مواجهة عصر المعلومات والعولمة.

[29]() سليمان بن عبد الله العقيل ، بعض المؤشرات للحفاظ على الهوية: دراسة اجتماعية تحليلية في الحديث النبوي الشريف حول الهوية والانتماء، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب، وحسن محمد الكحلاني، "الهوية الثقافية العربية – مبادئ أولية حول

إن أول التشريعات التي تحدد فيها الدولة شخصيتها وهوية أمتها هو(الدستور) ثم تأتي بقية التشريعات، في التعليم والاعلام والثقافة... الخ التي يتم عبرها تحقيق الفلسفة العامة للدولة، ويتم عبرها تنمية الهوية الثقافية للدولة أو الأمة, فقد أجمعت كل الدساتير العربية وأكدت في بنودها الأولى، على تحديد هويتها العربية؛ حيث أكدت جميعها على:

- أنها تعد جزءاً من الأمة العربية، وإقليمها الجغرافي، يعد جزءاً من الوطن العربي الكبير، وتعمل على تحقيق وحدة أمتها.
- وأن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة.

ومن خلال استعراض موجز لأهم تلك المواد الدستورية العربية، اتضح جليا مدى تمسك العرب بهويتهم المشتركة، التي توحدهم وتشكل شخصية أمهتم المتميزة.

لا شك بأن اللغةَ العربية تحمل في ذاتها وسائلَ قوتها، وعوامل حياتها، بل هي اللغةُ التي حملت معانيَ الكتاب الحكيم، وكانت وسيلةً طَيِّعة في أيدي العلماء الباحثين من أسلاف هذه الأمَّة؛ ولهذا وجَدْنا (رنست رينان) يقول: "اللغةُ العربية بدأت فجأة على غايةِ الكمال، وهذا أغربُ ما وقَع في تاريخ البشر، فليس لها طفولةٌ ولا شيخوخة"([30].(

ولا سبيلَ إلى نهضة الأمَّة واسترداد عافيتها ودورها الرسالي إلا إذا بوَّأتِ اللغةَ العربية مكانتَها السامقة في سُلَّم الأولويات المعرفية في التربية والتعليم والإعلام والثقافة والإدارة والشؤون الدولية، وصلاً بين حقيقة الدِّين ونسيج اللغة وحصاد العصر، وبناءً للأجيال الحاضرة والقادمة في ضوءِ تلك المعطيات الثلاث.

وأكبَر الظنِّ أن ذلك ليس أمرًا خارقًا ولا مستحيلاً، رغم العقبات الكؤود التي لا يجوزُها إلا أهلُ البصائر واليقين المبدئي والعِلم الراسخ، ورغم الفتنة الحضارية التي تلبَسُ مُسوحَ "العِلم" و"الحرية" و"العدالة"، ويروج له دعاةُ النظام العالمي الجديد بأُنموذَجِه القطبي الواحد في الثقافة والعولمة، وأنماط الاستهلاك والأسواق الحُرَّة، والقِيَم البرجوازية، وغير ذلك من المفاهيم الدِّعائية، والمصطلحات الفضفاضة.

إن حال الفرد العربي على جميع المستويات الاجتماعية والثقافية ومستواه اللغوي مقارنة بأي فرد في مجتمع آخر أصبح متريا بصورة لافتة للنظر"أصبح النصيب العالي من التعليم الذي لا يرتبط بثقافة المجتمع الأصلي، والدرجة العالية من التعرض لوسائل الإعلام الجماهيرية، بما في ذلك الصحف العرقية والأيديولوجية والطائفية والحزبية، والراديو والتلفزيون والإنترنت وغيرها، يضاف إلى ذلك أنماط شبكة العلاقات الاجتماعية التي يدخلها الأفراد؛ نتيجة لهذا الانفتاح والقرب النفسي والعقلي من العوامل التي تهدد بفقدان الهوية، ثم بعد ذلك يدخل الأفراد في عمليات تكيف اجتماعي مع الثقافات الأخرى. وعملية التكيف هذه تأخذ أبعاداً متعددة يتفاعل فيها التبادل الثقافي مع التكيف الاقتصادي والتكامل الاجتماعي والارتياح، ومن ثم تؤدي هذه العمليات إلى نوع من فقدان الهوية وضعف الانتماء لصالح الثقافة الوافدة. إن هذا الكم الهائل من العمليات الاجتماعية والسياسية وغيرها التي

ترسيخ الانتماء ودعم مقومات الهوية العربية"، صحيفة 26سبتمبر، اليمن، 2011.

[30]()رنست رينان، مفكر غربي..

تمارس على المجتمع العربي، تؤدي به في نهاية المطاف إلى طمس هويته وتشتيت انتمائه([31] .(

إن العوام في الأمة العربية وأغلب المتعلمين حتى مستوى الثانوية العامة لا يتقنون اللغة العربية فهماً أو كلاماً أو كتابةً بينما مستوى اللغة بين دارسي الجامعات و الكليات العلمية ضعيف جداً مع صعوبة في التعبير عن أنفسهم باللغة العربية أما مستوى المتخصصون من كليات التربية والآداب ودار العلوم مرتفع مقارنة بغيرهم، ولو أن كثيراً منهم لا يجيدون استخدام اللغة كما يجب ولهم عثراتهم وقصورهم المخجل في بعض الأحيان بصرف النظر عن الكادر الجامعي و التخصُّص على مستوى عال. بالإضافة إلى التقليد الأعمي للفكر الوافد. وأثره على الهوية.

"إن التاريخ يُحَدِثُ عن الكثير من الأحداث التي مرّت بالمجتمعات التي فقدت معها هويتها وانتماءها، ويُحَدِثُ أيضاً عن جملةً من الأحداث التي حفظت الهوية والانتماء والتماسك داخل المجتمع. إن المجتمعات التي لا تقرأ التاريخ ولا تستوعب دروسه، ولا تستفيد من مجريات أحداثه ونتائجه، لا يمكنها أن تسهم في صنع التاريخ، أو أن تحافظ على كيان أو هوية. ويمكن القول هنا إن فهم الحاضر واستشراف المستقبل لا يمكن أن يتم إلا من خلال دراسة ماضي الأمة، بما يحوي من معانٍ وقيم وأحداث وحركة اجتماعية فاعلة سطّرت واقعًا اجتماعياً ملموساً، ثم استيعاب تلك المعاني والتأسيس عليها لمستقبل جديد وأمة واعدة ذات هوية مستقلة ومتميزة لجميع فئات المجتمع وبدرجة متفاوتة بين القوة في الانتماء([32] .(

ولكي نعيد للغة العربية اعتبارها ونعليها في نفوسنا حتي تسمو في واقعنا لابد من جهود شاملة شعبية ورسمية فردية وجماعية ، والجهود علي المستوي الرسمي تتمثل في ما يأتي:-

1-أن يكون هناك قرار سياسي موحد لجميع الدول العربية تحت مظلة جامعة الدول العربية يهدف إلى حماية اللغة العربية والحفاظ عليها بوصفها عاملاً مهماً من عوامل الوحدة وأهم مقوم من مقومات الدولة الحديثة، ويكون هذا القرار شاملاً كل المجالات: التعليمية بمراحلها المختلفة، والإعلامية بوسائلها المتنوعة، والثقافية بأدواتها ومنتدياتها، والأدبية باتحاداتها وأدبائها وكتابها، وغير ذلك من نقابات ومنظمات، ومؤسسات مجتمع مدني ... وأن يكون هناك تفاعل وتكامل واستشعار الخطر من جميع الدول العربية دون استثناء والعمل بروح الفريق الواحد من أجل تحقيق هذا الهدف الأسمى الذي يهمنا جميعاً كعرب؛ لأن الجهود الفردية التي تقتصر على قطر عربي أو بعض الأقطار قد لا تؤتي ثمارها الشاملة بدليل أن هناك قوانين وقرارات قد صدرت في بعض الأقطار

[31]()سليمان بن عبد الله العقيل ، بعض المؤشرات للحفاظ على الهوية: دراسة اجتماعية تحليلية في الحديث النبوي الشريف حول الهوية والانتماء، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب. وينظر: أ.د/ سلوي حمادة اللغة والهوية العربية في مواجهة عصر المعلومات والعولمة.

[32](). سليمان بن عبد الله العقيل ، بعض المؤشرات للحفاظ على الهوية: دراسة اجتماعية تحليلية في الحديث النبوي الشريف حول الهوية والانتماء، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب. وينظر: أ.د/ سلوي حمادة اللغة والهوية العربية في مواجهة عصر المعلومات والعولمة

العربية مثل: العراق وتونس وليبيا والجزائر دعت إلى العمل على سلامة العربية والحفاظ عليها([33])، وهي وإن كانت جهوداً طيبة ومسئولة لكنها بقيت جزئية ومقصورة على هذا القطر أو ذلك، وكذلك محدودة التنفيذ بسبب قصور الوسائل، وربما أن الأحداث التي مرت بها هذه الأقطار قد انتهت بهذا المشروع إلى الإهمال أو النسيان.

2-تكريس الاهتمام باللغة العربية في وزارات الدولة والمؤسسات الحكومية الإعلامية والثقافية والتعليمية والحرص على تمثلها كتابة ونطقاً في الخطابات الرسمية والمحاضرات العلمية والندوات الثقافية والاحتفالات الجماهيرية والخطابات الدينية وتشجيع ممارستها من قبل القادة والمسئولين في مؤسسات الدولة المختلفة حتى يكونوا قدوة في تمثل اللغة العربية في لقاءاتهم واجتماعاتهم ومناقشاتهم وخطابهم وبحيث تكون اللغة العربية وإجادتها من ضمن معايير الكفاءة فضلاً عن إلزام العاملين في المؤسسات الإعلامية بممارسة اللغة الفصحى فيما يقدمون من برامج مختلفة.

3-إنشاء مراكز ومعاهد ثقافية في الأقطار الإسلامية والبلدان المختلفة لتقديم الدورات والندوات والبرامج والكتب والمراجع التي تسهم في نشر اللغة العربية والثقافة العربية، لما لذلك من أثر في توسيع دائرة انتشارها، فلغتنا ليست أقل شأناً من الفرنسية أو الألمانية أو الإنجليزية التي تنتشر مراكزها الثقافية في كل مكان، بل هي أسمى وأرقى وأهم لأنها لغة الجمال بل هي لغة القرآن، ولذلك فهي تستحق منا كل اهتمام وتقدير وأن نبذل من أجلها كل غال ونفيس.

4-إعادة النظر في المناهج الدراسية الخاصة باللغة العربية، والعناية باختيار موادها ومفرداتها بحيث تشبع حاجات المتعلم وتجذب انتباهه وتعكس جمال العربية ورقيها وتحببها إلى نفوس الناشئة، فالحب هو الطريق الأضمن والأسهل لامتلاك القلوب والعقول، والطالب إذا أحب العربية من خلال ما يتعلمه من مفرداتها فإنه سيزداد بها اهتماما ومنها تزوداً وفيها تعمقاً وعليها حفاظاً ولها إخلاصاً ووفاءً.

5-إعادة النظر في اختيار مربي الفصول أو معلمي الصفوف الأولى بحيث يتم اختيارهم بعناية من ذوي المؤهلات والخبرات والكفاءات، ولا بأس من تحسين رواتبهم أو تمييزهم عن غيرهم حتى يكون ذلك دافعاً لهم لشغل هذه المواقع وعدم النفور منها؛ لأن تدريس الصفوف الأولى يحتاج إلى كثير من الجهد والاهتمام والصبر والعناء فضلاً عن الخبرة والكفاءة والمقدرة العالية في التعامل مع الطفل، فالطفل بحاجة إلى مراعاة وتفهم وتشجيع وتوظيف كل ما أمكن من وسائل وأساليب تربوية ونفسية في سبيل تحقيق الأهداف المنشودة من حيث إعداده وتشكيله وتأهيله واكتشاف طاقاته وتنمية قدراته ابتداء من الخط والإملاء مزوراً بحسن التعبير وصولاً إلى تنمية التفكير السليم والذوق الجميل، وبهذه الحالة نكون قد خطونا الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح، ووضعنا اللبنة الأساسية في بناء الأجيال وتصحيح العملية التعليمية للحد من ضعف وتدهور اللغة العربية في أوساط المتعلمين وعملنا على تحسين أدائهم اللغوي كتابة ونطقاً تمهيداً لتطويرهم نحو الإبداع في المراحل الدراسية اللاحقة.

---

[33]() ينظر: زاهد زهير غازي، سلامة اللغة العربية وأثرها في المناهج المدرسية.

6-إعادة النظر في طريق ووسائل وأساليب تدريس مواد اللغة العربية لاسيما مادة النحو التي يقدمها بعض المدرسين منفصلة أو في معزل عن بقية فروع اللغة العربية فتتحول إلى مادة جافة ومعقدة بل إن القواعد النحوية تصبح أشبه بقوانين رياضية يحفظها الطالب عن ظهر قلب لكنه لا يمارسها ولا يستطيع تطبيقها في ما يكتبه أو ينطقه؛ لأن كثيراً من مدرسي النحو يستخدمون طريقة خاطئة في تدريس القواعد النحوية وشرح أمثلتها حين يقومون بتفكيك الجملة العربية إلى مفردات (الفاعل أو المفعول مثلاً) دون توضيح المعنى الوظيفي الذي يفهم من التركيب لا من الألفاظ المفردة في حين أن الغاية من الإعراب هو الكشف عن العلاقات السياقية (القرائن المعنوية) بين الألفاظ([34])، ونتيجة هذا الأسلوب الخاطئ الذي يعتمد عليه كثير من مدرسي النحو تصبح القواعد مفرغة من قيمتها، إذ ليست العبرة في حفظ واستظهار القاعدة النحوية وغنما العبرة في تطبيقها والتزامها في ما يمارسه الطالب نطقاً وكتابة من خلال معرفة العلاقة بين الألفاظ المتجاورة في السياق، ومن هنا لابد من إعادة النظر في طريقة تدريس النحو.

7-تركيز العناية والاهتمام بدرس التعبير لاسيما في الصفوف الإعدادية والثانوية من أجل تنمية القدرة لدى المتعلمين وإكسابهم المهارة في ممارسة اللغة واستخداماتها وتوظيفها التوظيف الأمثل في نطقهم وكتاباتهم وفقاً للقواعد الصحيحة الفصيحة، فاللغة ليست مجرد كلمات تنطق أو تكتب، وإنما هي (قضايا مفيدة دالة والقضية حكم ومتى قلنا بالحكم فقد قلا بالربط الفكري([35])، أي أن اللغة نظام متناسق للتعبير عن العلم والفكر والوجدان، والمهارة اللغوية ليست مجرد معرفة الطالب بقواعد اللغة وقوانينها أو حفظها واستظهارها، وإنما هي ممارسة وتطبيق لتلك القواعد والقوانين في واقعه وفي تعبيره نطقاً وكتابة، والإحساس بها وتذوقها في شعوره ووجدانه، وصولاً إلى مرحلة الإبداع الفني والأدبي باستخدام ما فقهه من أسرار العربية وما حذفه من دقائقها ولطائفها الجمالية.

8-التشديد على ضرورة استخدام اللغة العربية الفصحى والالتزام بممارستها في قاعات الدرس من قبل المعلمين في المدارس والأساتذة في الجامعات، وتعويد طلبتهم على الحوار والمناقشة باستخدام اللغة الفصحى؛ لأن ذلك يزيد من إحساس المتعلمين بأهمية اللغة العربية، وبالتالي يساعدهم على اكتساب مهارة استخدامها من خلال استماعهم المستمر للغة السليمة الفصيحة على ألسنة أساتذتهم من جهة، ومن خلال محاولاتهم المتكررة لممارسة الفصحى في حوارهم ومناقشاتهم من جهة ثانية، فتقل أخطاؤهم تدريجياً وتتعود ألسنتهم على النطق السليم ويتكون عندهم ما يعرف بالسليقة اللغوية، ومن هنا لا يجد الطالب حرجاً في استخدامها ولا صعوبة في ممارستها، وبذلك نسهم في تقوية الفصحى وشيوعها على ألسنة المتعلمين.

9-تشجيع الطلبة في المدارس والجامعات على استخدام اللغة الفصحى وتمثلها فيما يقومون به من فعاليات وأنشطة علمية أو ثقافية وإعلامية مصاحبة.

ومن ذلك ما يقيمه طلبة الجامعة من فعاليات أو ندوات علمية أو ثقافية وما يلقيه طلبة المدارس من كلمات أو خطابات أو فقرات في طابور

---

[34]() ينظر: حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها ص 181.

[35]() ينظر: أمين عثمان - في اللغة والفكر. ص 20.

الصباح؛ لما لذلك من أهمية في تنشيط اللغة العربية الفصحى وتوسيع دائرة الاهتمام بها وترسيخها في أذهان المتعلمين.

(10) ــ تشجيع الأبحاث والدراسات التي تتميز بجودة اللغة العربية وحسن الأسلوب فضلاً عن التميز العلمي، وذلك في التخصصات المختلفة حتى يكون حافزاً للدارسين والباحثين على الاهتمام بأسلوبهم في الكتابة والعرض وفق معايير العربية وأساليبها السهلة الجميلة.

إلزام طلبة الدراسات العليا الدارسين في الجامعات العربية بامتحان كفاءة في اللغة العربية، ويكون ذلك شرطاً أساسياً لا يقل أهمية عما تشترطه الجامعات على طالب الدراسات العليا من الحصول على ما يسمى بـــــ (التيوفل) أو الكفاءة في اللغة الإنجليزية، إذ كيف يجوز أن تشترط تلك الجامعات امتحان الكفاءة في اللغة الإنجليزية ولا يسري ذلك على اللغة العربية وهي الأهم، لا سيما أن ذلك يتم مع طالب عربي وفي بلد عربي؟

النتائج والتوصيات:

أن للغة العربية جوانب عدة من الأهمية العلمية والثقافية والدينية والتاريخية والجغرافية واللغوية والسياسية، تكمن أهميتها العلمية والثقافية كونها المركبة التي حملت البشرية إلى التقدم والمدنية وفي إقبال البعثات العلمية من مختلف الأقطار إلى العالمين العربي والإسلامي، وتكمن أهميتها الدينية في كونها لغة القرـــن الكريم والدين الإسلامي، كما تكمن أهميتها اللغوية في كونها لغة ناضجة من جميع الجهات وقادرة على التعبير عن دقائق المشاعر الإنسانية، ومؤثرة كذلك على الكثير من اللغات العالمية بما فيها الإنجليزية والفرنسية، وتكمن أهميتها الجغرافية في انتشارها في رقعة واسعة من الأرض وكونها اللغة السادسة في العالم من حيث عدد المتكلمين بها كلغة أم، أما الأهمية السياسية فتكمن في كونها لغة رسمية للبلاد العربية ولغة معمولاً بها في الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة([36])

فاللغة العربية كأي لغة أخرى تحتاج إلى الحماية والرعاية من قبل الفرد والمجتمع والدولة، إلا أن التحديات والأخطار لا تحيط باللغة العربية فقط كما يتصوره البعض، فركزوا تبعاً لذلك على التحديات اللغوية في أبحاثهم وقدموا المقترحات في المجال اللغة فقط، بل إن التحديات والأخطار التي تواجه اللغة العربية ليست إلا نتيجة لأخطار جذرية أخرى تهدد الإنسان العربي قبل اللغة العربية.

فإلى جانب كل ما ذكرناه من الاعتراف بضرورة حماية اللغة العربية أمام هذه التحديات، يجب أن لا ننسى أن الحل الأساسي يكمن في تغيير الواقع الأليم الذي يعيشه الإنسان العربي، فمعظم التوصيات والحلول المقترحة في حماية اللغة، ليست إلا حلاً مرحلياً يسد جزئياً النقص الذي تعانيه اللغة العربية، أما الحل الجذري فمرهون بتقدم الأمة وازدهارها، فإذا أردنا حماية اللغة العربية لابد من العمل الدؤوب في سبيل التقدم العلمي والثقافي أولاً، حتى تكون اللغة العربية لغة العلوم والرياضيات والطب مرة أخرى كما كانت سابقاً وحتى تؤم البعثات العلمية من جديد

---

[36]() ينظر: هل اللغة العربية في خطر حقاً – د. صادق عسكر – أستاذ مساعد في كلية اللغة العربية وأدبها بجامعة سمنان الإيرانية.

مراكز العلم في البلدان العربية والإسلامية من مختلف الأقطار، وهذا طموح ليس مستحيلاً وإن يبدو صعباً.

فملخص القول أن ما حدث للغة العربية من تراجع أمام اللغات الأجنبية واللهجات العامية ليست إلا نتائج وآثار للتحديات التي هي أكثر عمقاً وأعظم خطراً وأشد تأثيراً على الشعوب العربية قبل اللغة العربية، ألا وهي انطفاء جذوة الإبداع الإنتاج عند العرب وفقدان الرغبة في التحدي، وضعف العزيمة على البناء ومواجهة الصعوبات، بناءً على ذلك أقترح على المجلس الدولي للغة العربية وجميع المنظمات الدولية والإقليمية والوطنية والمؤسسات الحكومية والتعليمية، أن يواجهوا هذه التحديات في حماية الإنسان العربي والأمة الإسلامية للخروج من هذا الواقع الأليم الذي يعيشه، ففي الخروج عن هذا الواقع دفاع عن العرب والمسلمين أولاً واللغة العربية ثانياً.

* إن اللغة العربية من حيث هي لغة لا خوف عليها من الزوال أو الاندثار لسبب بسيط هو أن الله جل وعلا قد تكفل بحفظها بوصفها لغة القرآن حين قال ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾([37]) فهي باقية ببقاء القرآن الكريم، صحيح أنها قد تمر بفترات ضعف أو انحسار تبعاً لظروف الأمة لكنها تعود إلى سابق مجدها ونهضتها حين يعود أبناؤها إلى الاهتمام بها وتوظيف طاقاتها وإمكاناتها المتأصلة فيها، وإذا كان هناك من خطر فليس على اللغة العربية نفسها وإنما على أبنائها الناطقين بها، فحين تضعف على ألسنتهم وتغيب عن واقعهم العلمي والثقافي يكون ذلك دليلاً على ضعفهم وتخلفهم بين الأمم، بل يكون دليلاً على احتقارهم لذواتهم وانسلاخهم عن هويتهم وانتمائهم العربي الأصيل.

* إن اللغة العربية وإن كانت تتعرض لهجمات شرسة من قبل أعداء الأمة في الخارج تهدف إلى إقصائها وتهميشها ومحاربتها ومحاولة التقليل من شأنها والحط من قدرها في نفوس أبنائها تمهيداً لطمس معالمها وسلخ الأمة عن آثارها وترائها؛ فإن ذلك ليس بجديد، بل هو هدف يسعى الاستعمار لتحقيقه منذ زمن بعيد لكنه لن يتحقق ما دام في هذه الأمة نبض من عزة وكرامة عربية، ثم إن هذا التهديد الخارجي ليس بأخطر على الأمة من التهديد الداخلي الذي يأتي من أبناء جلدتها ليستهدف العربية ويمعن في إهمالها والتقليل من شأنها.

* اللغة العربية أحد عوامل الوحدة وأحد أسباب القوة والنهضة العربية، وغرس قيمة الانتماء عند المسلمين، وإيجاد الهوية المشتركة بينهم، والحفاظ عليها فرض ديني وواجب دستوري أيضًا. وبدونها لا يتحقق شيء من ذلك، ولا يمكن أن يتحقق المجد والعزة والكرامة لأي أمة ما لم تكن تحترم لغتها وتعتز بها.

* هناك برامج ـــ عند استخدام شبكة الإنترنت ـــ تحاول سلخنا من هويتنا لا مناص من وضع ضوابط وقيود عليها، وإشراف من قبل المختصين والمعنيين .

* من الأهمية بمكان مواجهة مخاطر الانفتاح المعلوماتي في عصر العولمة ووضع خطة محكمة، للتغلب على مخاطر العولمة الثقافية لإنقاذ الهوية العربية.

* ضرورة دعم الدراسات العلمية والبحثية التي تساعد على فهم أزمة اللغة العربية باعتبارها أزمة مجتمعية ناجمة عن التبعية وعن الهيمنة الغربية من جانب وعن ضعف تلك الدول والمجتمعات من جانب آخر.

---

[37]() سورة الحجر: آية 9

* أصبح من الضروري والملح وضع خطة محكمة، كفيلة بالتغلب على مخاطر العولمة الثقافية لإنقاذ الهوية العربية.

ذا وبالله التوفيق ونسأل الله القبول.

المصادر والمراجع

1.Hasan Tamanm– Lughatil arabiy amanaaha wabinniha- Darul thaqaafati daru baidhaa

1. 2.**Dayat (Ayid) Alkilani (Ibrahim) Abu Ubaida** – *Lughatil Arabiya* wahuwayati ummat fi musasat fi muasassat taliim ul ali fi ordon (nadwat fi musim thaqafi limajmua lughatil Arabiya fi Ordon.tasaa 14 2

3.**Zaahid Uthman Ghazi** – *Salaaam lughatil arabiya waathari fi manhaj madras*siya-Majalat majmuu lughatil Arabiya- Ordon

4.**Assamrai Ibrahim** – *min masiraatil arabiyaalhadhari Ordon*- al Adad60.

4**.Nasir maha Khair bik**a- *alughata wal ulumu fi dhau nahwil Arabiya wal mantiq Riyadh* – majalat urath Arabiya – majalat faswilat taswdir an ihtijajil kitab Arabiya – dimishiq adad 102- nisasn m2006- rabiu thani h1427.

5.**Alansari abu jaafar** (t: h540) – *aliqnai filqiraat saba-tahqiq AbdulMajiid*

Qataamish – t-Jamaat umul Quraa.

6**.Bashar Kamal** (m1997)- *Ilimu lughat ijitm-nmadkhal t 3* – Darul Gharib litbaat wanashir –Amman.

7.**Alsayed Sabr**i ;/**Ibrahimm**1995- *Ilmu lugha ijtimai mafhum waqadhayahu* – Darul marifa – Aliskandariya.

8.**Almusi Nihad** (m 1984)- *Lughatil Arabiya wa abnauha*- Abhath fi qadhwiyat akhtaa wa dhu'ufi twalaba fi lughatil Arabiya t 1 – Darul ulum – Riyadh.

9.**Anis Ibrahim**- *Dillatil alfaadh* – tabaa alkhamsa- Alqaahirat- Maktabat anjiloumisriya- (1984).

10.**Adbisy Ridhwan bin Khalil** - *Lughatu Arabiya tatala'ala'hadhaaratul wa ilman fil fikra l aalami- kitabu mutamar dauliyalughatul Arabiya 877/4 – 880- Beirut 2012.*

11.**Adnaan Said** – *Alarabiya fi maidaani lilm- Kitab mu'utamar dauli lughatil Arabiya*- 191/2- 193- Beirut 2012.

12.**Alustaadh aldoktuur Farhaan assaliim**, *alughatil Arabiya wamakanitiha baina lughaat*,maqalamanshur fi shabakaat ankabuutmmm

13.**Mustafa Saadik Rafii**, Wahyi qalam , lughtul ummah

15.**Dr.Ali Alkasim**, *Majalat fawaanis*

16.*Taarikh da'awat ila aamiyat wa'athariha fi Misra'nuskhat matbuat nashri Daru thaqafi bilskandariya twaba'a* m 1964.

lughatil Arabiya fi daula qarna afriqiya.A'amal muathir dauli , islam fi ifriqiya, alkitab thalith, , jamiatul ifrikiya alamiya – Sudan.

28. **Saali, Ibrahim Ali** (2006)*wadhi lughatil arabiya fil muasasatil ilmiya hukumiya biUganda : Jamiatu Makerere namudhajan*. A'amal muathira dauli,Alislam fi afrikiya , kitabu thamin, Jamiatul afrikiya aalamiya- Sudan.

29. **Jaha llah , Kamal Muhammad** (2006) *wadhhi'I lughatil Arabiya fi daula qarna afriqiya*.s 243.

30**. Zaidi, Issa Alhaj** (2006) : "*tatwir taalim islami fi Zanzibar* , Daura mandhumat islamiyat ghair mahliyat fi ihyaai talim islami ma baina m 1972-2006:tahdiyatiha waintajiha "A'amal muathira dauli , Al'islam fi afrikiya, kitab 7, Jamiatul afrikiya aalamiya-Sudan.

31**.Sisi, Abdulrahman , Abdallah** (2006) "*Wadhih lughti larabiya fi jamhuriya Mali"* "A'amal muathira dauli , Al'islam fi afrikiya, kitab 8, Jamiatul afrikiya aalamiya- Sudan. S 383 –Rinsat Rinaan, Mufakir Gharbiya

32. *Lughatil Arabiya wamakanitiha baina lughat* , **Alustadh Dr Farhani**

17.*Waqi'i lughat arabiyafi buldaan ifriqiiya , Makal namshur fi shabakal ankabu*t.

8.**Hafidh Ibrahim**, *Aldiwani.*

18**. Dr. Ahmad bin Nu'uman** , *Waqii lughjat ul Arabiya fiAjhizat ili'ilam (aradhwa taqwim),* Makala alaa shabat il ankbut.

19.*Sahfiyat (almujahid) Ajazaairiya sadirat bitaarikh*:m1996/09/24

20, *Qanun thamin maarusul mashu'um,majalat basair jazaairiya*, an sanat h 1939.

21. **. Dr. Ahmad bin Nu'uman** , *Waqii lughjat ul Arabiya fiAjhizat ili'ilam (aradhwa taqwim),* Makala alaa shabat il ankbut.

22."*Audhai muslimiin fil junub afrikiya fiaqidain akhirain, A'amal muathira dauliy,fi ifrikiya* , alkitabul aashir, jamiatul afriqiya alamiya-Asuudan.

23. **Dr.Muhammad Ghauri** (adhuwa ttihadi attibbbau arab*) taarib ttib waqi'I lughat watamuuhaat.*

24. **Ahlaam Abdirahman Ahmed** (2006) *tahdiyat islam walmuslimin fi ifriqiya.*

25.*Almuasirat A'amal mu'utamara dauli , alislam fi afrikiy*a, alkitab ul ashir, jamiatul ifrikiya alamiya – Sudan.

26.**Abubakar Yusuf Khalifa** (2006) "*Alughatil Arabiya fi afrikiya*", fi *"lughaat fi afrikiya muqadimat ta'arifiyat"* , jamiatul ifrikiya alamiya – Sudan.

2. 27**. Jaha llah , Kamal Muhammad** (2006) *wadhhi'I*

.37. **Saliman bin Abdillah Aqeel,** *ba'adhul maashurat lilihifadh alal hauy*at : diraasat tahliliya fil hadith nnabawi sharif haula hauyat walintimai, majalat jamaatul Malik Saudi, Adaab.

3. and Nation Building: Language and Education in EritSarea", Journal of Multilingual and Multicultural Development, Vol.20, No.6, 1999,p.489.
4. Ahmed Ben bella: op - cit, pp.116 - 117.
5. ".http://www.11c11.com/vb/showthread.php?t=7086.

Saliim, Makala manshur fi shabakatilankabut.

33.*Alalaaqat baiana lughat walhawiyat* **Dr.Faswil Alfiyaan**, Makala manshur bishabakatil ankabut.

34. **Hassan Muhammad Kahlani,** "*Alhawiyat thaqafiya Arabiya-mabaadiu auliyahaula tarsiikh intimaiwada'am* muqawamat lhauwiyatil Arabiya sahifat 26 septembar , almni 2011.

35**. A. D/ salwa hamaadat lughat** wal hawiyatil Arabiya fi maaujuhat aswir ma'alumaat walu'ulama.

36. *Turki raabih , diraasat filarabiya islamiya washaqswiyatil watwaniy*a, almuasasat jamaat lidiraasat wanashir watauzii, 1982. Wayandhur ; A. D/ Salwa hamaadat lughat wal hawiyatil Arabiya fi maaujuhat aswir ma'alumaat walu'ulama